ديوان الامير شكيب ارسلان

الامير شكيب ارسلان كوكب سيّار إن غاب عن أرض فاعلم انه في كل أرض . وهو إمام في كل فنونه من الأدب والنثر والشعر والتاريخ والسياسة ، مقدّم في جميعها منظور اليه نظرة اهل النجد لإمام المسجد . ولو أوجزتُ في شرح حقيقته العظيمة لقلت : إنه رجل بشّرته القدرة الالهية في أقطار الدنيا لتخرج منهُ هذا المجموع الذي لا يجمعهُ فرد ، ثم لتخرج من هذا المجموع قوة ، ثم لتعمل بهذه القوة عملها في نهضة العالم العربي : فروحه للثورة ، وقلبهُ للايمان ، وعقله للسياسة ، ولسانهُ للبيان ، وهو في جملته جملة متميزة تعارض عليها الأفراد ولا يعارض هو بفرد

وهذا ديوانه نشره كما يقول في مقدمته بخصلتين ثلاث : احداها ألاّ ينسب اليه غير شعره ولا ينسب شعره الى غيره ، والثانية أن بعض قصائده تتعلق بوقائع تاريخية مشهورة فنشرها حصة من التاريخ ، والاخرى توفية الذين رثاهم في ديوانه من أعلام العصر بعض حقوق الوفاء . قال : « ولم يكن غرضي من نشر هذا الديوان إظهار فصاحة أفاخر بها ، ولا إثبات براعة أتعلق بأسبابها ، ولا حشد كلمات أتوخى إرسالها ، ولا تسيير شوارد يقالُ من ذا قالها »

وهذا من تواضع الامير وحسن أدبه والاّ فكل ما تفاه من نفسه أثبته شعره لنفسه ، فهو شعر مفاخر بفصاحته وبراعته ، ينزل من شعر العصر منزلة فصحاء الأعراب من المولّدين في صدر تاريخ اللغة والبلاغة ، فيه السليقة على أصحّها والموهبة على أتمها ، وهو آية في الجزالة وقوة السبك واشراق البيان وحسن المعرض وكمال الصنعة ، يتحدّر من طبع متين رزين ، وينفجّر من ينبوع هدّار فوّار

ولا عيب في شعر الامير شكيب الاّ انهُ شعر الامير شكيب ، فالشاعر هنا تامٌّ بكل أجزائه ولكنهُ مصروف عن الشعر برسالة عظيمة يؤديها في غير ممكنة الخيال . فهو في الميادين لا في الرياض ، وفي الحقائق لا في القصور ، وفي الحقائق لا في الاخيلة ، ومع الاسود لا مع الظبيات وهو لتأليف امة لا لتأليف ديوان ، فكأن الشعر دلالة على ناحية واحدة من نواحي كماله فهو بقدر هذه الدلالة في قلته وعظمته وانحصار اغراضه . وهذا فرق ما بين الامير وبين رجل كشوقي عاش مدة عمره كلها ليكون لساناً للذة والالم

وقد كان الامير يقول الشعر وهو في الرابعة عشرة من سنيه ، ولما بلغ السابعة عشرة طبع

ديوانا سماه «الدرة الكونية» وقد اختار فيه جملة من القصائد والمقاطيع الخفيفة وسماه الاخير وهي تحية الدلالة على قائله فقد عمد ان يختار لكل قصيدة بيتاً او بيتين يرمز في الخامسة عشرة كما صنع ناظم في حماة. ولا ريب انه شاعر قبله من فتاك العرب يختص خصائصها في ديمة العربي حر. ولا ريب ان هذا هو الذي سميه عن الشعر من بعد. وكان هذه القبيلة مجتمعة كذلك في ديمة شواعرها وأسماعها

ومن اروع المقاطيع في ديوان الامير قصيدته الاندلسية التي نظمها بعد ان شاهد مسجد قرطبة في سياحته الى الاندلس سنة ١٩٣٠ وهي بيت وبائة بيت يقول في آخرها :

ولم يبق في هذي الديار سوى ... مآثر فكر من حروف وأسطر
مبانٍ لا تقوى عليها مكاتب ... ولا ساب تاريخها زحف عسكر
اذا حضرت آثار قومي وان خلوا ... فؤادي منهب في قتيل ومعشر
وأشعر أني في بلادي كأنما ... مخاطبني الارواح من كل مقبر

ولا أبدع ولا أجمل من وصفه لشوقي فيها رآه به إذ يقول :

جلى الاله له الامور كأنما ... يُلقي عليها الشمسَ من نظراته
فترى الطبيعة قبل نظرته طا ... غيرَ الطبيعة وهي في مرآته
والحسن يُشرق في العيون بذاته ... وهنا يضيء بذاته وصفاته
ما في المُدام كوجده وحنينه ... أو في النسيب كطيفه وسماته

ولا نطيل بايراد الامثلة من هذا الشعر النسري فالوردة الجليلة عنوان الورد

مصطفى صادق الرافعي

مقاومة دودة ورق القطن بالطرق الحديثة

تأليف عبد الواحد فهمي — الاعمال في الكيمياء الزراعية — ٢٥٤ ص بالقطع المتوسط

أورد المؤلف في كتابه تاريخ انتشار هذه الدودة وادوار حياتها والاحوال المساعدة على تكثير ظهورها أو تقليله وطرق مقاومتها المتداولة اما الطرق الحديثة التي يعنيها فهي طرق المقاومة بالمواد الكيماوية وبعد أن عدّدها وذكر ملاحظاته على استعمالها وفائدتها خصّ منها بالتفصيل طريقة التبخير بزرنيخات الحبر وشرح اسلوب تحضيرها واستعمالها والحالة التي يفيد فيها هذا الاستعمال في ابادة دودة ورق القطن وابادة دودة اللوز وأعقب ذلك ببحث آخر في الدودة السلية ومقاومتها برشها بسلفات النيكوتين التي تفوق تأثيرها على غيرها من المبيدات الاخرى . واسلوب المؤلف في كتابه يدل على اتزانه وحسن نظره ويدعو الى الثقة بتجاربه ومشاهداته ، ولذلك فاني اود ان يقتني طلاب الزراعة والمشتغلين بها هذا الكتاب

احمد الالفي

علم الامراض الباطنية

الجزء الثاني — تأليف الدكتور حسني سبح مدير الامراض العصبية والباطنة وسريرياتها في المعهد الطبي العربي بدمشق وطبع في مطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٣٦ والثمن ... قرشاً سورياً

لقد سبق لي ان نقدت كتاباً سابقاً للمؤلف في الصناعة الطبية وهذا مؤلف آخر له. ولا يخفى ان نقد الكتب الطبية يجب ان يكون في مجلة طبية والمقتطف مجلة ليست خاصة بالطب بل مجلة علمية وادبية يقرأها الناس على اختلاف طبقاتهم ولكل لا بأس بنقد هذا الكتاب من وجوه شتى

الطبع — حسن جداً ويسرني انهُ مثل طبع سائر المطابع السورية والعراقية فان الياء فيه منقوطة بخلاف المطابع المصرية فان الياء النهائية بلا نقط فالقارئة قد جعلت لسرعة التفاهم لا لعدمه او بطئه

لغة الكتاب — انهُ صحيحة وقد توخى فيه المؤلف الالفاظ الدارجة الفصيحة كما قال في مقدمته ويسرني انهُ تلقى النقد الماضي بصدر رحب شأن كبار العلماء فلم يغضب ولم ينتقم او يعاند ويكابر بل اصلح ما سها عنهُ في الماضي مع الشكر

متن الكتاب — وهو الجزء الذي منهُ واني لا أنقده لانهُ آخر ما وصل اليه العلم

المصطلحات الطبية — وضع المؤلف ازاء كل كلمة عربية تفسيرها الفرنسي ووضع في آخر الكتاب معجماً عربياً وآخر فرنسياً ووضع ترجمة الالفاظ العربية ومثلها ترجمة الالفاظ الفرنسية وقد احسن في وضع كلمة واحدة دون غيرها وهو دليل على الثقة بالنفس اي انهُ لم يجعل معجمه طلقة رش اذا لم تنفع الكلمة الواحدة نفعت غيرها

والمعجمان من أحسن ما رأتهُ العين فقد وضع الكلمة العربية او الفرنسية ووضع أمامها كلمة واحدة كما تقدم والمعجمان في ٣٢ صفحة فيها نحو ٤٥٠ كلمة ومثل ذلك في المجلد الأول وقد أصدره في السنة الماضية، وهذه الالفاظ لم يضعها وحده بل اشترك فيها على ما يظهر سائر أساتذة المعهد الطبي العربي في دمشق. وقد علمت ان الدكتورين مرشد خاطر وحمدي الخياط يجمعان معجماً فرنسياً يكون عمدة المعهد في المستقبل وكنت أود لو ان الجمعية الطبية العربية اعتمدتهُ في توحيد المصطلحات واتخذتهُ أساساً لانهُ لا توحيد الا بجعل المصطلحات واحدة اي لا تكون كثيرة المترادفات فانها اذا كثرت يحار الواحد فيها ولا يدري ايها يختار منها وهذا لا يتم الا بالاتفاق على جميع المصطلحات وقد جعل لنا المؤلف نواة نسير عليها ونعتمدها

وقد احسن المؤلف في جمع هذه المصطلحات وان كنت لا اوافقهُ عليها كلها وهي كثيرة جداً فما لا اوافقهُ عليه الكلمات القليلة الآتية وهي القول بمعنى الكحول والافرنجي بمعنى الحلق والحكمي بمعنى الطبيعي واليلتم بمعنى الثفة وقليل غيرها ولكنهُ قليل جداً. على اني اوافقهُ على معظم الالفاظ وهي كثيرة جداً

مصر الجديدة — امين المعلوف

تاريخ ابن الفرات

أعلن الناشرون الجزء الثاني من هذا التاريخ النفيس الذي يطبعه على نفقة الآثار والمخطوطات العربية في الجامعة الاميركية ببيروت وقد تقدم وصفه في المقتطف

صاحب هذا التاريخ هو ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات المصري الحنفي ولد سنة ٧٣٥ هـ ودرس على جماعة من علماء زمانه وأجازه فنون شتى وأكب على دراسة التاريخ وكتابته فوضع فيه مؤلفه الكبير . وتوفي ببلدة المحلة بمصر سنة ٨٠٧ هـ

أما تاريخه فقد اجمع المترجمون له على انه كان كبيراً جداً تبلغ مسودته نحو مائة مجلد وان ابن الفرات لم يكمل تبييضه بل تمّ تبييض المائة الثامنة ثم التاسعة ثم السادسة منه . فلما بلغ المائة الخامسة فالرابعة ادركه أجله . وذكروا أن هذا التاريخ كثير الفائدة الا أن عبارته عامية جداً غير سليمة من الاخطاء اللغوية . وقد جرى على قاعدة أكثر المؤرخين في عصره فرتب حوادث تاريخه بحسب السنين واورد الوفيات في آخر كل سنة

لم يحفظ من هذا الكتاب الا نسخة واحدة فريدة يوجد منها في المكتبة الاميركية في قينا نسخة مجلدات وقد نقلت بالفوتوستات للعلامة المغفور له احمد تيمور باشا فوضع لها مقدمة وجيزة واستقصى المصادر التي اعتمد عليها ابن الفرات وذكر ما في النسخة من السقط والتقديم والتأخير ، وهذه النسخة محفوظة في دار الآثار المصرية . وفي مكتبة الڤاتيكان مجلد يعتقد لوستراتج انه احد المجلدات الساقطة من نسخة قينا وبين مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس مجلد يظهر من وصف ده ملاين له انه بتمّ كذلك الى النسخة الاصلية . وفي مجموعة شيفر مخطوطة وصفها بلوشيه بأنها المجلد التاسع او الثامن من تاريخ ابن الفرات وهي تبدأ بأخبار الملوك الساسانيين وتنتهي بشعراء الجاهلية

هذا وقد صحت عزيمة الدكتور قسطنطين زريق احد اساتذة التاريخ الشرقي بجامعة بيروت الاميركية على نشر هذا التاريخ كاملاً باعتباره اصلاً من الاصول التاريخية الثمينة وابرازه الى الوجود في نصّه الاصلي . وقد استند الى تاريخ ابن الفرات غير واحد من كبار المؤرخين ولكن لم يتصدَّ احد منهم لنشره

والمجلد الذي بين ايدينا هو الجزء الاول من المجلد التاسع وقد جرى فيه على احدث الطرق العلمية في نشر الاصول التاريخية ، تحقيقاً وتدقيقاً واستاداً . ولم يغير في الاصل الا « في امور قليلة حاولت ان أوفق فيها بين الدقة في المحافظة على الاصل وبين طرق الاملاء والنظم الحديثة »

فللدكتور زريق وللعلماء الافاضل الذين عاونوه على اخراج هذا السفر اعظم الشكر وأطيب الثناء

النظام الاقتصادي في سوريه ولبنان

اشرنا الى هذا الكتاب القيم عند صدوره باللغة الانكليزية في السنة الماضية وقد جاءتنا الآن النسخة العربية وهي من ادق واتم ما يكون ترجمة بقلم الاستاذين شاكر نصار وليب جريديني . وقد مهّد لها الاستاذ سعيد حمادة استاذ الاقتصاد العلمي في جامعة بيروت الاميركية بكلمة بيّن فيها طريقة تأليف الكتاب وغرضه نقتبس منها ما يلي :

لقد كان الشعور شديداً ، ولا يزال ، بالحاجة الى بحث الاحوال الاقتصادية في الشرق الادنى العربي بحثاً شاملاً ، غير ان قلة الاحصاءات في الماضي جعلت القيام بعمل كهذا متعذراً . ولكن منذ انتهاء الحرب العظمى كثر الاهتمام بجمع الاحصاءات والمعلومات ونشرها ، وذلك بالاكثر نتيجة ما كان يتوجب على السلطات المنتدبة تقديمه من التقارير السنوية الى جامعة الامم غير ان هذه الاحصاءات والمعلومات لم تزل ناقصة من حيث تناولها وفي بعض الحالات من حيث ضبطها وصحة الاعتماد عليها ايضاً . وهذا الكتاب هو احد ثلاثة ابحاث اقتصادية شاملة قد عزمت على وضعها دائرة الابحاث الاجتماعية في جامعة بيروت الاميركية ، وهو نتيجة عمل مشترك تحدت فيه جهود التلامذة المتهيئين والمتخصصين في العلوم الاقتصادية والتجارة في صف سنة ١٩٣٢ — ١٩٣٣ وجهود الاساتذة في دائرة الاقتصاد والتجارة ، اضف الى ذلك جهود طالبين من علماء الاقتصاد كانا من اساتذة الجامعة المذكورة . والغاية من هذه الكتب ان تقدم الى القراء بحثاً عامّاً شاملاً عن النظم والاحوال الاقتصادية في بلدان الشرق الادنى العربي بما فيها سكانها ومرافقها الطبيعية ومعدانها الرأسمالية ونظمها الزراعية والصناعية والتجارية والمالية

ويمكن تلخيص أهمية هذه الكتب بنقاط ست هي (اولاً) انها تمهد الطريق للابحاث المتسعة في نواحٍ خاصة من حياة هذه البلدان الاقتصادية (ثانياً) انهُ يمكن ان تتخذها البلدان المذكورة اساساً لتنظيم برامج لمدات طويلة او قصيرة (ثالثاً) انها ترشد الزعماء في هذه البلدان وتساعد على ايجاد التعاون بين الجماعات الاقتصادية المختلفة فيها (رابعاً) انها ذات قيمة كمراجع للاقتصاديين والتجار (خامساً) انهُ يمكن استعمالها ككتب للتدريس (سادساً) انها ذات قيمة تاريخية ككتب قد وضعت للبحث في اقتصاديات هذه البلدان في زمن معين فيمكن اذ ذاك ان تستخدم في المستقبل كأساس للمقابلة والقياس

والكتاب عشرة فصول تتناول السكان وثروة البلاد الطبيعية والاراضي وانظمة حيازتها والزراعة والصناعة والنقل والمواصلات والتجارة الداخلية والتجارة الخارجية والنظام النقدي والصرافي والنظام المالي الحكومي ، والبحث فيها جميعاً قائم على الاسلوب العلمي من حيث التبويب والتقسيم والاعتماد على المشاهدات والاحصاءات فهو اوثق مرجع يعتمد عليه في هذا الموضوع

القصص عند الأستاذ توفيق الحكيم المصري

(من كتاب تحت عنوان «فن القصة» — صفحة ٢٩)

الأستاذ توفيق الحكيم قصاص مصري حقاً. فكل معظم قصصه تمثل لنا صوراً منتزعة من صميم الحياة المصرية. لا اقتباسات من قصص الافرنج وقد بدت فيه أدلة. فهو قصاص مصري لا لأن أبطال قصصه يدعون الشيخ عفا الله وخلق الأسطى يافوت والحاج علي والدكتور مهابة ولا لأن حوادثها وقعت في القاهرة او الاسكندرية او قرى الريف، بل هي مصرية في طابعها النفسي والذهني. والمرجح عندنا انها لو كتبت ثانية وجعلت أسماء اشخاصها أسماء غير مصرية، وامكن حدوثها في غير هذه البلاد، لعرف القارىء الطابع المصري فيها

وهذا طبيعي في القصاص الممتاز. فموضوعات القصص لم تتغير من يوم كان القص رواية حول نار القبيلة الى ان اصبح كتباً تطبع وتباع في اشهر المحلل واعلى الاثمان. هي بواعث الحياة الاساسية من حب وطمع وشهوة ومنافسة وغيرة وورقة . . . تتراءى في مختلف الصور وتتباين الامم على صور شتى. والقصاص قلما يكتشف موضوعاً جديداً، ولكنه لا يبلغ رتبة الامتياز الا اذا دق احساسه فرأى رجع هذه البواعث الاساسية، في صور جديدة، وانطلق قلمه في وصفها

هنا الشاب الذي تملكه الشهوة لزوج أخيه الشابة، فتقضي بقية العمر تنوح من شق القصبة، وهنا الفتاة الصغيرة، التي تصدمها الحياة بسخريتها، فيقال لها عندما تقر أمها مع عشيقها ان أمها ماتت ويقال لها عندما تموت امها انها في سفر، وهناك الطبيب المثقف تحول سلطة والده بينه وبين قصيدة الحياة نفسها، فيفزع من الحياة الى دواوين الشعر. وهناك الفتى الورع الذي تتغلب عليه الأبوة فتقيد قدميه الى فتاته الزانية وهو يستزل الفتاة عليها، فتموت بين ذراعيه تائبة الى الله عما جنت — صور رووقك فيها دقة في الملاحظة والوصف وسمة من البساطة الفلسفية ترتاح اليها

***

وقد أهدى الينا الاستاذ تيمور مع مجموعة قصصه هذه رسالة في «نشوء القصة وتطورها» وهي نص محاضرة كان قد القاها في جامعة القاهرة الاميركية، والبحث فيها ثلاثة أقسام، أولها نشوء القصة في العالم ومظهرها في العصر القديم والثاني القصة في الأدب العربي القديم والثالث القصة المصرية في العهد الحديث

فلسفة المعاصرين

سلسلة المعارف العامة — صفحات هذه الرسالة ٩ × ٦ — لجنة التأليف والترجمة والنشر

وضع هذه الرسالة الاستاذ وولف استاذ المنطق بجامعة لندن ونقلها الى اللغة العربية الدكتور ابو العلا عفيفي مدرس الفلسفة بكلية الآداب في الجامعة المصرية . والرسالة من خير الملخصات في اتجاهات الفلسفة الحديثة . في فصلها الاولين تحديد للفلسفة وموضوعاتها وهي الوجود والمعرفة والخير والجمال . واما ما بقي من فصولها فابواب كل باب منها وقف على مذهب بعينه من مذاهب الفلسفة الحديثة واعظم اساطينه . هنا المذهب المادي والمذهب المثالي المنطق ومذهب التعدد الروحي ومذهب التجريد الجديد ومذهب الحياة ومذهب الواقع ، وقد انطوت تحت هذه المذاهب المختلفة اسماء تسعة وثلاثين فيلسوفاً ، وملخص فلسفة كل منهم. الترجمة دقيقة الاداء ، فقد قابلنا بين فقرات كثيرة في الاصل والترجمة فأقضت بنا المقابلة الى هذا الحكم ، وهذا الجمال لو لم يحذف الدكتور عفيفي ، اسماء اهم الكتب التي يرجع اليها في دراسة كل من هؤلاء الفلاسفة ، فهي في نهاية كل بذة في الاصل الانكليزي ولم نعثر عليها ولا على اشارة اليها في الترجمة

وكنا نود لو وفق المترجم الى غير « التطور الفجائي » ترجمة لـ emergent evolution مثلاً مختلط بالتحول الفجائي وهي ترجمة سائرة الآن لـ mutation ولان فلسفة لويد مورغن المعروفة بهذا الاسم تنصرف على الاكثر على بزوغ صفة لم يكن توقعها ممكناً unpredictable لا على « فجائية » بزوغها او ظهورها . فهو يقول مثلاً ان السيولة وهي صفة الماء ليست من صفات الايدروجين على حدة ولا الاكسجين على حدة ولا يمكن توقع ظهورها من دراسة خواص هذين الغازين (راجع التنسيق في الكون مقتطف يناير ١٩٣٠ صفحة ٣٣ — ٣٩ ولا سيما هامش صفحة ٣٤)

وفي السطر الاول من صفحة ١٨٠ : «وفلسفته بوجه عام واقعية اثنية » والمقصود باثنية dualistic ولكن المشكلة في استعمال صيغة « اثنية » انها هنا في موقع رفع وكان يجب ان تكون «اثانية» ولعل رسمها بهذه الصورة لم يسغه ذوق الدكتور ابو العلا ، ولو استعمل ثنائية وقد سبق استعمالها ترجمة لـ dualistic في السياسة والفلسفة لاجتنب مشكلة الاعراب في «اثنان» و « اثنين»

وبعد فكل من عالج الترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية في موضوعات فلسفية علمية يدرك بعد قراءة هذه الرسالة ان نقل الدكتور عفيفي لها آية في الامانة والقوة

فهرس جزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين

٥١٣ [illegible]

٥٢١ الختار : قصيدة . [illegible]

٥٣٤ الادب والآلة

٥٣٦ المصور محمود سعيد . خليل زكي

٥٤٦ الزواج والحضارة . الخليل السكاكيني

٥٤٤ سر تكسير . لسامي الطريفي

٥٤٥ ذاكرة الالوان . انور سعيد

٥٤٨ اللذة والسعادة . لاسحاق موسى

٥٥٤ الحضارة الحية . للدكتور صادر

٥٦٠ الكهربائية الشعرية . لعوض جندي

٥٦٦ هتلر وفيشته . لابراهيم ابراهيم يوسف

٥٧٣ السلك الراعي

٥٧٧ الشمس المنحسرة . للسر جيمز جينز

٥٨٣ قصة شلي الغرامية : بقلم م . ع . المصري

٥٨٩ مفردات النبات : لمحمود مصطفى الدمياطي

٥٩٣ امراض نادرة غريبة

٥٩٨ القرود العظام واشباهها البشرية : لفريق الدكتور امين المطوف

٦٠١ حديقة المقتطف : كواكب لامعة في الادب الاسباني : سرفانتس ودون كيشوت

٦٠٩ سير الزمان : قوى الاقاليم الاوربية : دون البلطيق : بولندة . بلجيكا وهولندا : النمسا والمجر وبلغاريا : سويسرة : دون التحالف الصغير . دون البحر المتوسط : ايطاليا والبرتغال — أهم الحوادث المدونة في سنة ١٩٣٦

٦٢٥ باب الاخبار العلمية * دائرة نور الطبيعيا . جائزة نوبل الطبية وكيمياء الاعصاب . أدق العمليات الجراحية في دماغ الانسان . الذكاء وحجم الدماغ . الفيتامين في الغذاء . الكهربائية في كرات تدور الارض تكسب وعلا كل ثانية . ٣٠ مليون كيلوواط قوة . صلة المطر بحصول النسل . ثيتامين (د) . داء السرطان في الحيوان . جدال علمي عن الثوم . الجوع وسلوك الانسان . نجم جديد في سورة الراي . ضياعة حفظ البيض

٦٢٤ باب المراسلة والمذاكرة . حول التشويه في النظام الشمسي

٦٣٣ مكتبة المقتطف * ديوان الامير شكيب ارسلان . مقاومة دودة ورق القطن . عن الامراض الباطنية . تاريخ بني الفرات . النظام الاقتصادي في سورية ولبنان . الشيخ عفا الله وقصص أخرى . فلسفة القديمين والمحدثين